الدار الدنيا وتضمنها فانه ما يبقى دار الا الجنة او النار والدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها ولا شىء
موجود فلا بد ان تكون فى الدارين او فى احدهما فاعطى الكشف ان تكون متضمنة بين الدارين وقد ورد فى الخبر
النبوى من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول يا بحر متى تعود نارا وهو الحميم الذى يشربه
اهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم فى الاربعة الانهار انها من الجنة فذكر سيحان وجيحان والنيل والفرات
وبين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومجالس الذكر حيث كانت روضة من روضات الجنة و
الاخبار فى ذلك كثيرة ولسنا من اهل التقليد بحمد الله بل الامر عندنا كما امنا به من عند ربنا مشهود
لنا عيانا ورايت فيها علم مرتبة قول النبى عليه السلام انى مكاثر بكم الامم وان ذلك من الشرف و
المجد فى موطنه فلا يهمل مثل هذا فانه لكل موطن شرف يخصه لا يكون شرفه الا به وهنا زلت جماعة
من العارفين حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانهما لا يتداخلان وان الكمال فى وجود
الشرفين ورايت فيها علم ما يرى الانسان الا ما كان عليه سواء عرف ذلك ام جهله فانه لابد ان يشهده
فيعرفه فى الموضع الذى لا ينفعه العلم به ولا مشاهدته اياه ورايت فيها علم التداخل والدور و
هو انه لا يكون الحق الا بصورة الخلق فى الفعل ولا يكون الخلق فيه الا بصورة الحق فهو دور لا يؤدى
الى امتناع الوقوع بل هو الواقع الذى عليه الامر فان الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم خلق فى حق وقال
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فهذا
منه كما كان عوده وملكه منا ورايت فيها علم منزلة القرآن من العالم ولمن جاء ولما جاء والى اين يعود
ورايت فيها علم التلبيس وان اصله العجلة من الانسان فلو تانى وتفكر وتبصر لم يلتبس عليه امر و
قليل فاعل ذلك ورايت فيها علم الليل وحده والنهار وحده والزمان وحده واليوم وحده والدهر
وحده والعصر وحده والمدة وحدها ورايت علم التفصيل وفيما ذا ظهر ورايت فيها علم ما
لزم الانسان من حكم الله الذى فصله الشرع فلا ينفك عنه ورايت فيه علم تقابل النسختين كان
الانسان فى نفسه كتاب ربه ورايت فيه علم سبب وجوب العذاب فى الاخرة وهو جلى والعلم
الخفى انما هو فى وجوب سبب عذاب الدنيا ولاسيما فى حق الطفل الرضيع وهل الطفل الرضيع و
جميع الحيوان لهم تكليف الهى برسول منهم فى ذواتهم لا يشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا
يتذكر تكليفه فى حال صغره لما يقوم به من الآلام وبالحيوان فانه تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب

طل...
...ون الحق بصورة الخلق فى الفعل

...ل النسختين ووجوب
...ذاب للرضيع والحيوان
...ذار رسل منهم

فان

فان الرحمة لا تقتضى فى العذاب الا الجزاء للتطهير ولولا التطهير ما وقع العذاب وهذا من اسرار العلم الذى
اختص الله به من شاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها نذير وما من شىء فى الوجود الا وهو
امة من الامم قال تعالى وما من دابة فى الارض ولا طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم فى كل شىء وقال عليه السلم
فى الكلاب انها امة من الامم فعمت الرسالة الالهية جميع الامم صغيرهم وكبيرهم فما من امة الا وهى تحت
تحت خطاب الهى على لسان نذير بعث اليها منها وفيها ورايت علم حكم الوجوب الموسع المخير كاوقات
الصلوات والتخيير فى الكفارات ورايت فيها علم كون الحق مع ارادة العبد لا يخالفه وهذه الصفة
بالعبد اولى فكما امر الله عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سال فيه كما امره فلم يطعه الا
ترى الملائكة لما لم تعص امر الله اجابها الله فى كل ما سالته حتى ان العبد اذا وافق فى الصلاة تامينه
تامين الملائكة غفر له ورايت فيها عموم العطاء الالهى وانه من الكرم الالهى اتيان الكباير فى العالم
المكلف فانه لابد لطائفة من التبديل فيبدل لها كبير بكبير احياء نفس بقتل نفس فى كل نوع وكل
جنس فمن الناس من يبدل له بالتوبة والعمل الصالح ومن الناس من يبدل له بعد اخذ العقوبة حقها
منه وسبب انفاذ الوعيد فى حق طائفة حكم المشيئة الالهية فاذا انتهت المدة طلبت المشيئة فى اولئك
تبديل العذاب الذى كانوا فيه بالنعيم المماثل له فان حكم المشيئة اقوى من حكم الامر وقد وقع التبديل
بالامر فهو بالارادة احق فى الوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض عباده واطلع عليه من شاء من عباده
وهو من علم الحكمة التى من اوتيها فقد اوتى خيرا كثيرا ولذلك قال الحق تعالى وكان الله غفورا اى يستر
رحيما بذلك الستر بعد قوله فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وقال فى المسرفين لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فجاء بالمغفرة والرحمة فى حق التايب وصاحب العمل
الصالح كما جاء بهما فى المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من هذا
الافصاح الالهى فى مال عباده الى الرحمة ما يكون مع عمارة الدارين جهنم والجنة وان لكل واحدة منهما
ملؤها لا يخرجون منها فعطاء الله لا مانع له وانما الاسم المانع متعلقه ان نعيم زيد ممنوع عن عمرو وكما ان
نعيم عمرو ممنوع عن زيد فهذا حكم المانع لا انه يمنع شمول الرحمة ورايت علم الفرق بين مفاضلة المفضولين
فى الدنيا وبينهم فى الآخرة ورايت فيها علم من ترك مع ما هو عليه لما ذا ترك ورايت فيها ان الله هو المعبود
فى كل معبود من خلف حجاب الصورة ورايت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنف بما يليق به من

Copyright@King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)